

الخصائص

باب في الجمع بين الأضعف والأقوى في عَقْد واحد .

وذلك جائز عنهم وظاهر وجه الحكمة في لغتهم قال الفرزدق : .

(كلاهما حين جَدَّ الجَرِّيُّ بينهما ... قد أقلعا وكلا أنفيهما رابي) .

(فقلوه : كلاهما قد أقلعا ضعيف لأنه حَمَل على المعنى وقوله : وكلا أنفيهما رابي) قويٌّ

لأنه حَمَل على اللفظ . وأنشد أبو عمرو الشيباني : .

(كلا جانبيه يَعْسِلَان كلاهما ... كما اهتزَّ خُوطُ الذَّيْعَةِ المتتابع) .

فإخباره ب (يعسلان) عن (كلا جانبيه) ضعيف على ما ذكرنا . وأمّا (كلاهما) فإن جعلته

توكيدا ل (كلا) ففيه ضعف لأنه حَمَل على المعنى دون اللفظ . ولو كان على اللفظ لوجب أن

يقول : كلا جانبيه يعسل كلاهما أو قال : يعسلان كلاهما فحمل (يعسلان) على المعنى و (كلاهما)

على اللفظ وإن كان في هذا ضعف لمراجعة اللفظ بعد الحمل على المعنى . وإن جعلت (كلاهما)

(توكيدا للضمير في (يعسلان) فإنه قويٌّ لأنهما في اللفظ اثنان كما أنهما في المعنى

كذلك .

وقال ابن سبكانه - : (بَلَايَ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِرَبِّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ

أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) فحمل أوّل الكلام على اللفظ

وآخره على المعنى والحمل على اللفظ أقوى